مواقف الصحافة المصرية أثناء الحرب ضد الانفصال

أولاً : مقالات منشورة فى جريدة الأحرار

ثانيًا : من يوميات الصحافة المصرية المنشورة فى جريدة القدس العربى

obeikandl.com

obeikandl.com

أولاً

مقالات منشورة فى جريدة الأحرار

الديمقراطية والوحدة فى اليمن (*)

الذى نخشاه ليس فشل الوحدة بين اليمنيين أو الاستمرار فيها بعد هذا القدر من القتال ، وإنما الذى نخشاه القضاء على التجربة الديمقراطية .. والتى تمثلت فى حرية تكوين الأحزاب وإصدار الصحف وحق الإضراب والتظاهر وأجريت انتخابات نيابية تحت رقابة كثير من المنظمات الدولية ومندوبين عن بعض الدول الأوروبية وأمريكا وكلهم أشادوا بنزاهتها وحيدتها وأبدوا احترامهم وتقديرهم لليمن . ولأول مرة تبدى أمريكا ودول أوروبا حرصها على وحدة اليمن واستقراره واستمرار الديمقراطية فيه وعن أهميته لاستقرار المنطقة . وبدأ الحديث عن إسهام متزايد من شركات البترول للتنقيب عنه واستخراجه فى اليمن وإظهار مرونة فى منحه مساعدات اقتصادية ، ولو لم تحدث الأزمة الأخيرة فإن اليمنيين كانوا سيدخلون إلى مرحلة جديدة تماماً ستؤدى إلى تقليص الروح القبلية وتدعيم الروح الوطنية بالتدريج وخلق واقع جديد تماماً بسبب الازدهار السياسى والاقتصادى . وتحويل الوحدة الهشة إلى كتلة صخرية ، وخلق دولة قوية جديدة فى المنطقة ستحدث بدورها تأثيرات فيمن حولها .

(*) ١١ / ٥ / ١٩٩٤

أما الآن فإن كل هذه الآمال أصبحت معرضة للانهيار . فلو تم توقف القتال وقبول مصالحة مع استمرار الوحدة فإن الديمقراطية معرضة للتهديد ففى الجنوب سيتم التضييق على الأحزاب ذات الجذور الشمالية مثل المؤتمر الشعبى العام وهو حزب الرئيس على عبد الله صالح والتجمع اليمنى للإصلاح بزعامة الشيخ الأحمر . وعلى الحزب الاشتراكى من العمل فى الشمال وتعرض المتعاطفين مع هذه الأحزاب للمضايقات والمراقبة وستطبق هذه الإجراءات ضد حرية الصحافة والتظاهر والإضراب والاجتماعات ... إلخ

وإذا حدث الانفصال فستكون هذه الإجراءات أشد عنفاً . وإذا فقد اليمنيون ديمقراطيتهم فإنهم لن يحققوا وحدتهم . كما سيفقدون تأييد أمريكا ودول أوروبا وعطفها عليهم وهو التأييد الذى يحتاجونه بشدة لإتمام عملية الوحدة وتلقى مساعدات وتسهيلات اقتصادية هامة وتحجيم أى تدخلات خارجية ضدهم لأن مصالحهم تلتقى مع مصالح اليمنيين الآن . فماذا هم فاعلون ؟ ●

أمريكا واليمن (*)

لو كان اتهام أمريكا ودول الغرب بأنهم السبب فى إشعال نيران الحرب بين اليمنيين صحيحاً لكنا أول من يكتب عنه . وحتى لوم لم يكن صحيح ، ولو كان الاتهام سيريحنا ويحل المشكلة لأسرعنا بتوجيهه إليهم . لكن الحقائق العلنية والسرية تنفى ذلك . بل تثبت أنه للمرة الأولى فى تاريخها ، تقف هذه الدول موقفاً غير معاد من تجربة وحدوية فى العالم العربى . بل تدعمها علناً سواء بتصريحات رؤسائها وسياسييها . وبالإعلان عن الاستعداد لتقديم عون مادى ، أوبإرسال المبعوثين الذين حاولوا إيجاد حلول للأزمة بين الرئيس على عبد الله صالح ونائبه على سالم البيض فى بدايتها والتوسط بينهما وتشجيع الوساطة الأردنية والعُمانية والاشتراك بممثلين عسكريين فى اللجنة العسكرية .

ولذلك فأى محاولة لاتهامهم بإثارة الحرب للقضاء على الوحدة اليمنية أو لمعاقبة اليمن على موقفه من أزمة الخليج الثانية ومناصرته العراق ، أو الخوف من تنامى قوة التيار الإسلامى الممثل فى حزب التجمع اليمنى للإصلاح ستكون محاولة لا تتصف بالموضوعية وستبعدنا عن وضع أيدينا على الأسباب الحقيقة لما حدث ، ووضع الحلول لها . وأمريكا والغرب لم يتخذوا هذا الموقف لأنهم يؤمنون بحق العرب فى الوحدة ، فهم أعداؤها الحقيقيون بشكل عام . ولكنهم أيدوا الوحدة اليمنية بالذات ، وتجربة الديمقراطية فيها ، لأنهم رأوا أنها تحقق مصالحهم . ولا بأس من الالتقاء مع هذه المصالح ما دامت تتفق مع مصلحة اليمنيين .

فلنفتش عن عيوبنا أولاً قبل أن تلقى المسئولية على الذين تستريح نفوسنا لاتهامهم بأنهم سبب كل مصيبة تلحق بنا •

(*) ١٢ - ٥ - ١٩٩٤

وحدة شكلية وانفصال فعلى ! (*)

قوتان أساسيتان قادرتان على الاحتفاظ بوحدة شكلية بين الشمال والجنوب .. مع وجود انفصال فعلى بينهما .. إلى أن تتهيأ ظروف أخرى ملائمة تحول الوحدة الشكلية إلى وحدة حقيقية. هاتان القوتان هما الشعب اليمنى ، وأمريكا . واليمنيون أكثر تعلقاً بوحدتهم من أى شعب آخر . لدرجة إنه عندما كانت هناك جمهوريتان، كان اليمنى يغضب إذا سأله أحد .. شمالى .. أم جنوبى ؟ ويرفض أن يقول شمالى إذا كان من الشمال .. أو جنوبى إذا كان من الجنوب .. ويقول أنه يمنى . وكان القتال الذى يدور بين الدولتين تعقبه مباشرة اتفاقات للتعاون والتمهيد للوحدة!!..

والقتال الدائر الآن يدور تحت شعاراتها .. صحيح أن الروح القبلية محرك رئيسى لتحديد المواقف .. إلا أن إحساس اليمنيين جميعاً بخصوصيتهم ووحدتهم إحساس عارم . ولهذا لن تجد أية قوى فى نفسها الجرأة لكى تطلب الانفصال الصريح . وإن مارسته عملياً . وقد يحدث تحرك شعبى مفاجئ يغير مسار الأحداث ويقلبها رأساً على عقب.

والقوة الثانية الرئيسية التى برزت على مسرح الأحداث اليمنية – هى أمريكا . تليها دول أوروبا التى أصبح لها ثقل وتتمتع بالثقة بسبب تأييدها للوحدة ، ومصالحها التى تنمو فى اليمن خاصة فى مجال البترول ، ولأن التعاون معها سيكون عنصراً فعالاً لإعادة العلاقة الطبيعية بين اليمن والسعودية والكويت .

كما أن وجود يمن موحد من وجهة النظر الأمريكية هو قوة لحفظ التوازنات فى الخليج خاصة مع إيران ●

(*) ١٣ / ٥ / ١٩٩٤

وبالإضافة لأمريكا ودول أوروبا ، فإن سلطنة عُمان تأتى بعدها كقوة فاعلة يمكن أن تلعب دوراً فى حل الأزمة لأن مصلحتها فى وجود يمن واحد مستقر خاصة بعد توقيع اتفاق الحدود الذى أنهى خلافات طويلة ومريرة مع الجنوب فى منطقة ظفار . وهذه القوى لو تجمعت إراداتها معاً . فإنها ستكون قادرة على الإبقاء على وحدة شكلية على أقل تقدير حتى تضمن التعامل مع نظام وسلطة واحدة •

obeikandl.com

تحالف ماركسى رجعى ضد شمال اليمن (*)

لو حللنا ما تنشره الصحف والمجلات المصرية من مقالات وتعليقات عن القتال فى اليمن لأمكننا أن نرصد ثلاثة اتجاهات رئيسية:

الأول : يضم يساريين ورجعيين على حسب التقسيمات القديمة . يميلون بوضوح إلى الجنوب ضد الشمال ، اليساريون لتعاطفهم مع الحزب الاشتراكى والذى كان يتبنى الماركسية ، والرجعيون لأنهم يميلون إلى دولتين عربيتين لا تريدان وحدة فى اليمن ولا ديمقراطية .

والثانى : يضم إسلاميين وقوميين .. يناصرون الشمال ... الإسلاميون لعدائهم للحزب الاشتراكى فى الجنوب ، والقوميون لأنهم يرون أن هذا الحزب يعمل للقضاء على الوحدة التي تحققت ، وهى أمل عزيز لكل عربى يجب الحفاظ عليه .

والثالث : يضم أنصار الحكومة . ويمكن ملاحظة ميلهم للجنوب للاعتقاد السائد هنا أن الشمال يأوى إرهابيين مصريين ، وإن هناك جهات يمنية فى السلطة تمدهم بالمساعدات والتسهيلات .. وهناك أيضاً الخوف من تزايد نفوذ الحزب الدينى المشارك فى الحكم .. وهو حزب التجمع اليمنى للإصلاح والحكومة عندنا أبدت ميلاً واضحاً منذ شهور وقبل الحرب لتصديق البيانات التى أصدرها الحزب الاشتراكى متهماً مسئولين شماليين بإيواء المتطرفين المصريين .

والذى نقوله إن الموقف المصرى لابد أن يكون صارماً فى هذه القضية وهى عدم السماح بالمساس بالوحدة اليمنية ، ومعارضة أى إجراء يؤدى إلى التقسيم تحت أى ذريعة .. هناك شعب اختار الوحدة بإرادته .. ولا يمكن فرض الانفصال عليه إرضاء لدول عربية ، أو خوفاً من الإسلاميين . فالسياسات تحددها المصالح العليا لمصر لا بعبعاً اسمه الإسلاميون أو مجاملة للبعض ●

(*) ٢٠ / ٥ / ١٩٩٤

انفصال سوريا وانفصال اليمن (*)

إذا كنا نتفق مع كل الذين أبدوا انزعاجهم من اندلاع القتال فى اليمن، ومطالبتهم بوقفه فوراً فإننا نختلف معهم فى الأسباب التى استندوا إليها لطلب وقف القتال ، لأنها غير حقيقية وتعنى الدعوة الصريحة للانفصال . يقولون إنه لا يمكن للشمال أن يفرض الوحدة بالقوة على شعب لا يريدها. واستشهدوا بما حدث عندما قامت فى سوريا حركة انفصالية فى سبتمبر عام ٦١ ، فقد أمر عبد الناصر القوات البحرية بالتوجه إلى سوريا وأنزل قوات من المظليين المصريين فى اللاذقية. إلا أنه طلب منها أن تسلم نفسها للسوريين . وأمر بعودة البحرية إلى الإسكندرية حتى لا يحدث قتال أو يسيل الدم السورى والمصرى ، وقبل الانفصال علناً ، والمقارنة غير حقيقية بالمرة فالحزب الاشتراكى لم يطالب بالانفصال علناً وهو الذى ضغط لإتمام الوحدة الاندماجية بعكس الحال فى سوريا ، فالذين قاموا بالانفصال أعلنوه صراحة ولم يكونوا من صناع الوحدة . ولا تفصل الشمال عن الجنوب حواجز جغرافية . بعكس الحال بين سوريا ومصر . حيث يفصلهما البحر الأبيض وعدد من الدول من بينها إسرائيل . وكانت أى عملية عسكرية مصرية ضد الانفصال معرضة للأخطار من جانب إسرائيل والأسطول الأمريكى السادس . ولو كانت سوريا مجاورة لمصر لما توان عبد الناصر عن إنهاء الانفصال بالقوة . ولهذا لا نعرف سبب مناداة البعض بأن يكون الحل للقتال فى اليمن هو الانفصال . وحتى ولو كان هذا مطلب البعض فى الجنوب فإنهم أقلية بين الجنوبيين لا يمكن أن تفرض إرادتها على شعب بأكمله خاصة أنها تتمتع بحرية سياسية كاملة فى التعبير عن آرائها وسياستها . فعلى من يذرفون الدموع على ما يحدث فى اليمن أن يتقدموا باقتراحات أخرى غير الدعوة للانفصال ●

(*) ٢٢ / ٥ / ١٩٩٤

شمال الصومال وجنوب اليمن (*)

ما كان خافياً تم إعلانه الآن ، واختار بعض قادة الحزب الاشتراكى اليمنى الانفصال ، وأعلنوه ، وطالبوا الدول العربية والأجنبية بالاعتراف بهم دولة مستقلة ، وكأن من حقهم أن ينفصلوا بدولتهم دون أن يستفتوا حتى شعب الجنوب فى الانفصال، وعما إذا كان موافقاً عليه أم لا، وكأن إرادة الشعب مضمونة فى جيوبهم مما يكشف عن مدى إيمانهم بالديمقراطية.

والدول العربية ومصر على رأسها لابد أن تجهض هذه المحاولة الانفصالية ، وأن تعلن رفضها بوضوح شديد وبأنها لن تتعامل إلا مع القيادة الشرعية لليمن الموحد ، أسوة بالموقف الذى اتخذته عندما أعلن عن تكوين جمهورية أرض الصومال على الرغم من عدم وجود الاستقرار واندلاع الحرب الأهلية والقبلية فى الصومال الجنوبى، وتمزقه إلى ما يشبه الإمارات، ودون أن تكون له حكومة يمكن التعامل معها ، ولا يمكن للدول العربية أن ترفض انفصال شمال الصومال ، وتقبل أو تشجع انفصال جنوب اليمن ، ولابد لها أن ترفض المحاولات التى تقوم بها قيادة الحزب الاشتراكى بإثارة الفتنة بين القيادة الشرعية لليمن وعدد من الدول العربية بالادعاء أن إيران والعراق والسودان تدعم الشمال حتى تستثير بذلك دولاً عربية على رأسها مصر والسعودية للانحياز لها ضد الشمال . وتشجيع الانفصال ، ومن هذه الادعاءات اشتراك طيارين عراقيين فى مهاجمة الجنوب بينما الواقع يكذب هذا لأن الطيران الجنوبى هو الأكثر نشاطاً ، وعدد طلعاته أكثر ، وتفوقه واضح . كما يريد قادة الجنوب إثارة مخاوف مصر من دعم سودانى وإيرانى للشمال بما يعنيه ذلك من انتصار للتيارات

(*) ٢٤ / ٥ / ١٩٩٤

الإسلامية المتطرفة بإضافة دولة ثالثة جديدة يسيطرون عليها هى اليمن . ولن نمل من تكرار المناداة بأن تلعب مصر دوراً حاسماً فى إحباط الانفصال لأن مصلحتها الأمنية والسياسية والاقتصادية . مع بقاء اليمن موحداً ومزدهراً . ولأن مصر هى الدولة الوحيدة التى تتمتع بتأييد ومحبة شعبية هائلة ، وبالتالى فإن لها نفوذاً سياسياً ومعنوياً يستحيل ان تتخلى عنه لغيرها أو لحساب أقلية انفصالية •

obeikandl.com

اليمن وموريتانيا وبوليزاريو (*)

إذا كنا قد طالبنا الدول العربية أن ترفض الاعتراف بإعلان قادة الحزب الاشتراكى انفصال جنوب اليمن أسوة برفضها الاعتراف بدولة جمهورية أرض الصومال التى أعلنت انفصالها لا عن دولة وإنما عن مجموعة دويلات قبلية حتى لا تشجع أى حركات انفصالية فى العالم العربى . فإن هذا الموقف لم يكن الأول من نوعه وإنما كان الثالث .

الأول : كان رفض الاعتراف بموريتانيا أو ضمها لعضوية الجامعة العربية عند إعلان استقلالها وجلاء القوات الفرنسية عن أراضيها.. لأن المغرب رفضت الاعتراف بها كدولة.. لأنها اعتبرتها جزءاً منها وكانت تطالب بضمها إليها واعتبرت استقلالها باطلاً، وبالتالى رفضت الدول العربية الموافقة على ضمها للجامعة العربية أو الاعتراف بها باستثناء تونس التى أسرع رئيسها السابق الحبيب بورقيبة بإعلان اعترافه باستقلال موريتانيا، ولم يتغير موقف الدول العربية إلا عندما غير المغرب نفسه موقفه وقرر الاعتراف بموريتانيا دولة مستقلة فى عام ١٩٧٠ بعد عشر سنوات من الامتناع .

والموقف **الثانى** كان المغرب أيضاً طرفه عندما رفضت الدول العربية الاعتراف بالجمهورية الصحراوية باستثناء الجزائر ، رغم تمتعها بعضوية منظمة الوحدة الإفريقية لأن المغرب اعتبرت منطقة الساقية الحمراء ووادى الذهب جزءاً منها واحتلتها هى وموريتانيا بعد انسحاب القوات الأسبانية منه عام ١٩٧٥ . وخاضت حرباً ضد جبهة البوليزاريو حتى تم التوقيع على الاتفاق بينهما برعاية الأمم المتحدة لإجراء استفتاء حول حق تقرير المصير لا يزال تنفيذه متعثراً حتى الآن.

(*) ٢٥ مايو ١٩٩٤

إذن فحين نطالب الدول العربية أن ترفض الاعتراف بالحركة الانفصالية في اليمن ، فإننا نطالبها أن تطبق سياسات مستقرة ومعمول بها ، أما إن اعترفت أى دولة عربية بالحركة الانفصالية الجديدة . فهذا يعنى صراحة أنها كانت ضالعة فى التمهيد والتخطيط لها مع الانفصاليين .●

obeikandl.com

القبلية الديمقراطية فى الشمال (*)

إذا كنا نطالب الدول العربية أن ترفض الاعتراف باستقلال جنوب اليمن وتجهض هذه المحاولة الانفصالية . فإن قيادة اليمن الشرعية عليها أن تتخذ عدداً من الإجراءات والسياسات التى تثبت بها مصداقيتها وتحبط بها محاولة قادة الحزب الاشتراكى ، وحجب التأييد العربى والدولى عنهم . مطلوب من قيادة اليمن التأكيد الصارم على الديمقراطية الكاملة والحظر أو تضييق لنشاط الحزب الاشتراكى . أو لأى أحزاب أبدت تعاطفها معه ، فذلك هو الطريق الوحيد للاحتفاظ بتأييد شعبى واسع وبتأييد أمريكا ودول أوروبا .. وهو مطلوب وحاسم لاستمرار الوحدة . ومطلوب تأكيد سلطة الدولة المركزية وتقليص سلطة القبائل مهما كان الثمن بأن يأخذ القانون مجراه دون هوادة ، حتى لا تتفكك الدولة أو تضيع سلطاتها ، ويثق العالم أنه يتعامل مع سلطة واحدة متحضرة ، وبالتالى يضمن مصالحه واتفاقاته معها ، وليس مقبولاً أن لا تطبق الدولة القانون اكتفاء بالعرف القبلى خاصة وأن ميزة الحزب الاشتراكى نجاحه فى تأكيد سلطة الدولة فوق سلطات القبائل، وأن الإحساس بوجوده كان بارزاً عنه فى الشمال . ومطلوب .. علاقات أكثر من ممتازة مع المملكة العربية السعودية مهما تطلب ذلك من جهد وصبر وأخيراً .. عدم التهاون فى ضرب أى جهة فى اليمن تأوى أو تشجع أى جماعات إرهابية توجه نشاطها ضد بعض الأنظمة العربية، وأن ينأى اليمن بنفسه عن أن يشاع عنه أنه يأوى إرهابيين أو يشجعهم أو لا يعاقب من يساعدهم حتى يحتفظ بصورة نقية له فى أوروبا وأمريكا . ولا يثير مخاوف أو عداء دول عربية خاصة مصر لأنه فى أمس الحاجة إلى عونها وتعاطفها جميعاً ، لا فى اجتياز المحنة التى يمر بها فقط وإنما للحصول على ثقة العالم فيه ●

(*) ٢٦ مايو ١٩٩٤

اليمن وحركة القوميين العرب (*)

ما كتبته هجوماً ضد إعلان الانفصال فى اليمن من جانب بعض قادة الحزب الاشتراكى ، ومطالبة مصر بأن تتحرك لتبذل كل جهد ممكن لإحباط هذه المحاولة . والحفاظ على وحدة اليمن ، لم يكن بدافع الانحياز للرئيس اليمنى على عبد الله صالح ضد البيض ولا لأن عواطفنا مع الشمال ضد الجنوب وإنما انحياز لما نؤمن به من وحدة عربية وديمقراطية مطلقة .

ومصالح مصر الوطنية وأمنها القومى الذى لا يخضع لأية عواطف أو خصومات سياسية طارئة وإنما لحسابات باردة ، ولو كان لاعتبارات عاطفية لكنت أكثر ميلاً للحزب الاشتراكى والجنوب لأننا ننحدر من تنظيم سياسى واحد إذ كنت عضواً فى حركة القوميين العرب منذ أربعة وثلاثين عاماً عندما كان شعارها .. دم حديد نار .. وحدة تحرر ثأر .. ونؤمن بالوحدة العربية السياسية والفورية دون أن نهتم بمن يحكمنا .. ونؤجل كل شئ إلى ما بعد تحقيقها ، وإنه لابد من تحرير فلسطين كاملة ، ولهذا رفضنا تبنى الاشتراكية أو حتى الرأسمالية واعتبرناهما تعويقاً وتعطيلاً عن إتمام الوحدة ، وحدث انقسام فى فرع الحركة فى مصر وخرجت بموجبه من التنظيم فى عام ١٩٦١ . وكانت الجبهة القومية التى تقاتل القوات البريطانية التى تحتل عدن والمحميات هى فرع حركة القوميين العرب ، وتولت السلطة عام ١٩٦٨ ثم حدث الانقلاب المذهل فى مسيرة القوميين العرب عندما تم اعتناق الماركسية ، وانفصل كل فرع بنفسه ، ولم يعد هناك تنظيماً واحداً . وهكذا وجدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش ، وفى لبنان منظمة العمل الشيوعى ، وفى اليمن الحزب الاشتراكى الأكثر تطرفاً

(*) ٢٨ / ٥ / ١٩٩٤

فى ماركسيته من الحزبين السوفيتى والصينى وقد زرت الجنوب ولم أزر الشمال وشاهدت تجارب الانتفاضات ضد المستغلين والكومبرادور ، وكانت صدمة مروعة أن يبدأوا رافضين للاشتراكية وينتهوا إلى مصادرة حتى قوارب الصيد والمساكن وغيرها واستجلاب مدرسين شيوعيين من ألمانيا الشرقية لتدريس الماركسية لكوادرهم ويقوم بالترجمة من الألمانية إلى العربية شيوعيون عراقيون ، ثم انتهى الحال إلى إيمانهم بالاقتصاد الحر الآن حسب بيان الانفصال الذى ألقاه على سالم البيض .

المهم . عاطفياً .. وتاريخياً .. لو كانت القضية انحياز ، لكان للجنوب ، لا للشمال ، لكنها الآن انفصال سافر ضد إرادة شعبية واضحة غير مبرأ من الهوى •

أمريكا الوحدوية ومصر الانفصالية !! (*)

الذى نفهمه من التصريح الذى نشرته جريدة الأخبار فى صفحتها الأولى بعددها الصادر يوم الجمعة الماضى للسيد عمرو موسى وزير الخارجية ، أن مصر تؤيد الانفصال صراحة حتى وإن لم تعلن ، وأنها تستعد لاتخاذ إجراءات ضد السلطة الشرعية . إذ قال بالحرف عن قرار مجلس الأمن بوقف إطلاق النار : «إذا لم ينفذ القرار سيكون لكل حادث حديث والقرار يتعامل مع وضع مأساوى ولا يمكن الاستمرار فى الاقتتال لأنه لو انتصر أحد الأطراف على الآخر فالوضع خطير وسابقة غير مقبولة». أى أن هناك إجراءات ستتخذها مصر ودول الخليج ضد اليمن إذا استمر القتال ، وهى بذلك تقوم بالمزايدة على مجلس الأمن ، وتسبقه فى اتخاذ القرارات القادمة . والأخطر أنها تعتبر أن هناك طرفين يتقاتلان ، ولن تسمح بانتصار أحدهما على الآخر ، وبما أن قوات السلطة الشرعية هى التى تتقدم وتحاصر عدن لإسقاط الانفصاليين . فإنها يمكن أن تتدخل لمنع ذلك حتى لا تكون سابقة خطيرة .. مما يعنى أن مصر تعترف بسلطتين . أى بدولتين ، والذى يثير الشكوك فى ذلك . أن تصريحات وزارة الخارجية لا تذكر نفس العبارات التى تستخدمها أمريكا وروسيا وبريطانيا وفرنسا ، وهى ضرورة المحافظة على الوحدة والديمقراطية فى اليمن . وهذه التصريحات وأمثالها لا يجب أن تتركها الأحزاب السياسية دون مساءلة عن أهداف السياسة المصرية نحو هذه المشكلة وتحالفاتها ، والمدى الذى ستذهب إليه ، وهل تتفق مع مصالح مصر أم تتصادم معها على طول الخط فالسياسة الخارجية ليست أسراراً وخططاً عسكرية لا يتناولها إلا

(*) ٧ يونيو ١٩٩٤ .

العسكريون والمتخصصون . وإنما هى تطبيق لتوجهات سياسية ومصالح وطنية وقلنا . ونقول . أن سياستنا الحالية نحو المشكلة اليمنية ضد مصالحنا على طول الخط بل إنها لو أردنا الدقة تخدم مصالح غيرنا . ولا يمكن الحكم الآن . إن كنا نفعل ذلك تحت تهديدات معينة . أم لأننا مقتنعون بمساندة حفنة من الانفصاليين الخارجيين عن إجماع الشعب اليمنى والذين لن ينجحوا فى تحقيق أهدافهم لرفض اليمنيين الانفصال ، ولأن القوى الكبرى وعلى رأسها أمريكا وبريطانيا وفرنسا ترفضه وتؤيد الوحدة والنظام الديمقراطى . وإذا كانت التحولات السياسية المتلاحقة فى العالم تحمل إلينا الأعاجيب . فإن أعجبها أن تصبح أمريكا داعية للوحدة والديمقراطية فى دولة عربية . بينما مصر الرسمية داعية للانفصال ، ووأد الديمقراطية ، وتشاركها فى ذلك قوى يسارية ويمينية . بل وحزب قومى عربى مصرى يحمل رايات زعيم العروبة خالد الذكر جمال عبد الناصر كتبت صحيفته افتتاحية تدعو للانفصال ، ترى لو قام عبد الناصر من قبره ورأى ما حدث لمصر وما يحدث منها ومن الذين يحملون اسمه ماذا سيقول؟! •

على صالح وصدام.. المقارنة الكاذبة (*)

من يتتبع ما تنشره الصحف والمجلات فى مصر من تعليقات ومقالات عن الأوضاع فى اليمن سوف يدهش من حجم الأكاذيب والافتراءات التى تستهين ، لا بعقل الإنسان المصرى ، وإنما بكرامته الإنسانية والسياسية حين يقوم بعض الكتاب من الماركسيين واليمينيين . وصحفيين من اتجاهات متباينة . بمحاولة نقل صورة كاذبة عن أسباب ما يحدث فى اليمن ، لا صلة لها بالواقع بالمرة ، رغم أنهم يعلمون الحقيقة ، مما يؤكد أنهم يقومون عامدين متعمدين بالترويج لوجهة نظر مطلوب منهم نشرها أو لأن مصالحهم تلتقى معها ليقوموا بتهيئة الأذهان لتقبل إجراءات يتم التخطيط لها لتحويل إعلان انفصال الجنوب إلى واقع عملى بواسطة تدخل خارجى. هم يقولون إن الشمال يغزو الجنوب ويحاول أن يفرض الوحدة عليه بالقوة وضمه إليه على غرار ما فعل صدام حسين مع الكويت ، والمقارنة لا تتميز بالكذب فقط . ولكن بما هو أكثر منه . فالعراق قام بغزو دولة مستقلة ذات سيادة . وضمها إليه بالقوة ، وأما فى اليمن فقد توحد الشمال والجنوب فى دولة واحدة منذ شهر مايو سنة ١٩٩٠ وحدثت فيه أنزه وأفضل انتخابات ديمقراطية . أى أنه لا توجد دولة تغزو أخرى وتريد ضمها إليها . وإنما هناك خلافات حدثت أدت إلى القتال وإعلان من بعض قادة الحزب الاشتراكى الانفصال ضد رغبة الشعب ، وبتآمر مكشوف مع جهات خارجية ومع ذلك يجد هؤلاء الكتاب الكبار فى أنفسهم الجرأة على الاستمرار فى ترديد هذه الأكاذيب بدون خجل أو احترام حتى لأنفسهم . وللقارئ الذى من حقه أن ينقلوا إليه الحقائق ثم يقولون آراءهم

(*) ٨ يونيو ١٩٩٤

ليقتنع بهـا أو يرفضهـا . بل إن واحداً من هؤلاء وصـلت بجاحـته إلى أن يكتب مؤيداً للوحدة اليمنية وداعياً للتفاهم بين المتقاتلين وبعد أسبوع واحد فـقط حين حـدثت تغـيرات فى مـواقف بعـض الدول كتب يـتهم القـيـادة الشرعية بأنها تفرض الوحدة بالقـوة . وأن شعار الوحدة يخفى أطماعها !!

وبعـد .. تتسـاءلون عن أسبـاب فـقدان القـارئ ثقتـه فى مـعظم ما تنشـره صحفه؟! ●

obeikandl.com

إحالة ملف اليمن إلى المخابرات والجيش (*)

من المستحيل أن يظل تحديد الدور المصرى فى الأزمة اليمنية مقتصراً على وزارة الخارجية فقط .. وعلى تصوراتها المستقبلية والراهنة للمصالح الوطنية لمصر .. وخصوصية اليمن بالنسبة إليها . من حيث هو مجال طبيعى خصب للنفوذ والوجود المصرى .. بل ومرحب به ومشجع له من الناحية الشعبية .

فموقف الوزارة لا يحقق هذه المصالح . ولا يتلاءم بالمرة مع مكانة مصر.. التى حولتها إلى مجرد تابع ومنفذ لسياسات دول عربية ، أقل منها شأناً ، ولا نعرف ماذا كانت ستفعل وزارة الخارجية لو أن أمريكا أيدت الانفصال ولم تعارضه ؟ هل كانت ستوصى بإعلان الحرب على اليمن ؟!

ولا حل لهذه المشكلة إلا بنقل ملف الأزمة اليمنية من الخارجية إلى أجهزة أخرى . أكثر دراية وخبرة باليمن ، وبمصالح مصر الأمنية . وأعنى تحديداً ، المخابرات العامة وقيادة الجيش وجهاز المخابرات الحربية . فهذه الأجهزة هى صاحبة أكبر تراث وخبرة باليمن ، وهى المختصة أساساً بالأمن القومى المصرى . وتملك القدر الأكبر من المعلومات عن تحركات الدول الأخرى وأجهزتها داخل اليمن . وخططها العسكرية والسياسية . وحساسية هذه الأجهزة لأمن مصر الحقيقى ستمكنها من وضع التصور الصحيح للموقف المصرى ، لأنها لا يمكن أن تتغافل عن التضحيات الجسيمة التى دفعها الجيش فى اليمن ووفرت نفوذاً هائلاً لتتركها طواعية أو تهمل الأهمية العسكرية لموقع اليمن الموحد .

وما نطالب به ليس بدعة ، فقد فعلها الرئيس بالنسبة للعلاقات المصرية

(*) ٩ يونيو ١٩٩٤.

- الليبية حينما اتفق مع الرئيس الليبى معمر القذافى على أن تكون تحت إشرافهما المباشر . ثم أوكل الرئيس إلى الدكتور أسامة الباز مدير مكتبه للشؤون السياسية ولصفوت الشريف وزير الإعلام متابعة هذه العلاقات وتنقيتها وحل أى أزمات تواجهها ، وحمل رسائله إلى القذافى بالإضافة إلى اتصالاته الشخصية معه ومقابلته له .

لكن المهم ، أنه نظراً لحساسية هذه العلاقات فقد خصص لها الرئيس قناة أخرى غير الخارجية، وحساسية اليمن وأهميته لمصر أمنياً وعسكرياً وسياسياً تتطلب تخصيص قناة أخرى تتولاها المخابرات والجيش .. وأن تصدر التعليمات التى تمنع صدور تصريحات بعض الدبلوماسيين التى يهددون فيها باتخاذ إجراءات ضد اليمن ، وإن تركز على وقف القتال والتفاهم . مع الحفاظ على الوحدة والديمقراطية •

obeikandl.com

الخاسر الوحيد وتعاون الكويت واليمن !! (*)

إذا لم تعلن مصر بوضوح وصراحة وقوفها مع الوحدة والديمقراطية فى اليمن فستكون الخاسر الوحيد فى هذه الأزمة . بينما ستخرج الأطراف الأخرى فائزة ومحققة لمصالحها . فإذا نجح الانفصاليون - لاقدر الله - فى مؤامراتهم . فإن العرب الذين يقفون وراءهم هم المستفيدون من الانفصال، فقد أضعفوا اليمن ، وقضوا على تجربته الديمقراطية التى لا تريحهم . وإن فشلوا ، فإنهم رغم ما فعلوه بإمكانهم الحصول على قدر كبير من النفوذ السياسى لدى فئات وقبائل ارتبطت بهم ، وسيطالبون بعدم المساس بها مقابل وقف تدخلهم ، ويصبح لهم موطئ قدم فى الحياة السياسية. وتصالح هذه الدول مع اليمن برغم كل ما يحدث الآن هو احتمال وارد ، بل ويمكن أن تمنح اليمن مساعدات . وعلينا أن نتذكر أن الكويت تصالحت مع موريتانيا رغم موقفها فى أزمة الخليج، وزارها وزير خارجيتها ووعد باستئناف الدعم المالى لها . كما تصالحت مع تونس والجزائر . وكانت على وشك التصالح مع اليمن . والكويت قد تغير منفردة سياساتها نحو اليمن فجأة وترى أن مصلحتها فى وجود دولة قوية موحدة توازن بها دولاً أخرى، وهو ما يمكن أن تفعله دول خليجية أخرى ، وقد سبق للكويت أن قدمت مساعدات هائلة لليمن الجنوبى برغم ماركسيته الفاقعة ، ودعمه لثوار ظفار فى سلطنة عُمان وتحالفه مع الاتحاد السوفيتى وتوفير مراكز عسكرية له. وأمريكا وبريطانيا وفرنسا ستربح فى الحالتين.. وستحقق شعبية ونفوذاً لأنها نادت بالحفاظ على الوحدة والديمقراطية . ووقف القتال والحل السلمى للخلافات. وستحصل على عطاءات كل المشروعات لخطط التنمية.

(*) ١٠ يونيو ١٩٩٤.

وأما الدولة الوحيدة التى ستخرج خاسرة شعبيتها ونفوذها وسمعتها ومصالحها فهى مصر التى عليها أن تقلد أمريكا وبريطانيا وفرنسا ، وألا تنسى إخراجها المهين من الترتيبات الأمنية فى الخليج، . برغم توقيعها على إعلان دمشق ، اللهم إلا إذا كانت تعتبر وقوفها ضد اليمن محاولة لإحيائه ولكن بدون سوريا وبدون قطر التى حددت موقفها بالحفاظ على وحدة اليمن !! •

obeikandl.com

مصر تغير موقفها فى اليمن (*)

إذا كنا قد انتقدنا أكثر من مرة الموقف المصرى من المحاولة الانفصالية فى اليمن لأنه سيكسبنا عداء الشعب اليمنى كله المؤيد للوحدة ويقضى على النفوذ الواسع غير المحدود لمصر فى اليمن الذى اكتسبته بدماء الآلاف من ضباطها وجنودها وبأموالها أثناء مساندتها الثورة اليمنية فى الفترة من سنة ١٩٦٢ - ١٩٦٧ ويضر بمصالحنا الوطنية والأمنية ولا يتلاءم مطلقاً مع مكانة ودور بلادنا. لدرجة أننا طالبنا بإحالة ملف القضية اليمنية إلى جهاز المخابرات العامة والجيش والمخابرات الحربية لأنها الجهات الأكثر خبرة باليمن .. وبتقدير مصالحنا الأمنية بعد أن أصبحت تصريحات بعض الدبلوماسيين لا تخدم هذه المصالح . إذا كنا قد انتقدنا الموقف المصرى فإننا نشيد بالتحول المفاجئ الذى حدث فيه وتمثل فى رسالة الرئيس حسنى مبارك إلى الرئيس اليمنى على عبد الله صالح وسلمها إليه السفير بدر همام مساعد وزير الخارجية للشئون العربية وأكدت على : "موقف مصر الثابت فى دعم الوحدة اليمنية ودعم الجهود الرامية لوقف إطلاق النار واللجوء إلى الحوار باعتباره الحل الأمثل لتسوية الخلافات السياسية . وقد أعرب الرئيس على عبد الله صالح عن تقديره لموقف مصر بزعامة الرئيس مبارك إزاء حل الأزمة فى اليمن مشيراً فى هذا الصدد إلى خصوصية العلاقات التى تربط بين البلدين وقال إن موقف مصر من وحدة اليمن هو امتداد لدورها القومى المشرف الذى قامت به لدعم الثورة اليمنية من قبل".. وهذا ما حرصت الأهرام على نشره بشكل بارز فى صفحتها الأولى يوم الخميس الماضى وهى لهجة جديدة تماماً يتم استخدامها خاصة فى التأكيد على دعم الوحدة بعد أن كانت كل التصريحات تتحدث عن أنه لا يمكن فرض الوحدة بالقوة ، وتحمل ميلاً واضحاً نحو الانفصاليين . كما أن

(*) ٣ يوليو ١٩٩٤.

تعليقات الصحف الحكومية القومية خرجت عن كل الحدود التى يمكن تصورها فى عدائها للسلطة الشرعية فى اليمن ولرئيسها فى حملة إعلامية منسقة وكاذبة عما يحدث فى اليمن . وقد لوحظ أن هذا التحول جاء فى أعقاب تأجيل اجتماع دول إعلان دمشق والذى كان مخصصاً لمناقشة الأوضاع فى اليمن ومحاولة اتخاذ موقف يخدم مصالح بعض أعضائه . وبعد محادثات الرئيس مبارك مع الرئيس الليبى معمر القذافى فى ليبيا . وبعد اتصال تليفونى بين مبارك وعلى عبد الله صالح .. وأياً ما كانت الأسباب وراء حدوث هذا التحول فإنه يأتى مصححاً لخطأ ما كان يجب على السياسة المصرية أن تقع فيه ولابد أن يكون مقدمة لتحركات سياسية جديدة تتسم بالوضوح والجرأة . الوضوح فى أن تعلن مصر بما لا يقبل أى تأويل تأييدها للوحدة والديمقراطية . وأن مساعى المصالحة وهدفها لابد أن تتم داخل إطارها وإن كانت قد بدأت تركز على الديمقراطية كذلك . والجرأة فى أن تفتح مصر خطوط اتصال مباشرة مع الحزبين الرئيسيين فى الشمال وهما المؤتمر الشعبى العام الذى يتزعمه الرئيس على عبد الله صالح، والتجمع اليمنى للإصلاح بزعامة الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر، بالإضافة إلى مجموعة الأحزاب الأخرى الصغيرة بالإضافة أيضاً لاتصالاتهم القائمة فعلاً مع الحزب الاشتراكى . والنظام الحاكم فى مصر يمتلك حزباً يستطيع ان يدفعه لإقامة علاقات مع هذه الأحزاب بشرط ألا تتولاها عناصر معادية لليمنيين أو لارتباط مصر بالعالم العربى وبأن تكون واعية لأمن مصر الوطنى ومصالحها العليا ، لا مصالح غيرها من الدول . ويستطيع أن يحرك مجلس الشعب لإقامة صلات بالكتل البرلمانية فى مجلس النواب اليمنى على الأقل ليتعاملوا مع ممثلين لشعب عربى جاءوا بانتخابات نزيهة غير مزورة ولم تفرضهم سلطة . ومصر لن تجد صعوبة فى التعامل مع كل هذه الأحزاب إن أرادت ، لكن المشكلة فى التعامل مع التجمع اليمنى للإصلاح التنظيم الدينى الذى تتوجس منه. •

مصر والحزب الدينى فى اليمن (*)

حين نطالب النظام فى مصر أن يفتح خطوط اتصال مباشر مع حزب التجمع اليمنى للإصلاح كجزء من سياسة عامة فى الاتصال بجميع الأحزاب . فإننا نعلم أن هذا طلب قد يبدو صعباً . فالنظام ينظر بعداء وارتياب إلى الحزب منذ نشأته ، وبعد أن جاء ترتيبه الثانى فى الانتخابات النيابية بعد المؤتمر الشعبى باعتباره حزباً دينياً - ويعتبر مؤشراً على نمو الحركات الإسلامية التى يرى النظام أنها تشكل خطراً على أمنه خاصة بعد سيطرة الجبهة القومية الإسلامية فى السودان، وظهورجبهة العمل الإسلامى فى الأردن والتى هى أكبر تكتل برلمانى، وإن لم تكن لها أغلبية فى مجلس النواب وهى إخوان مسلمون أساساً . وتصاعد أعمال العنف فى الجزائر بين النظام الحاكم وبين الجبهة الإسلامية للإنقاذ والحركات الأخرى المتطرفة التى نشأت بعد الانقلاب الذى قاده الجيش ضد العملية الديمقراطية فى عام ١٩٩٢ كالجماعة الإسلامية والحركة الإسلامية. والذى ضاعف من حساسية النظام وعدائه لهذه الحركات هو اشتداد أعمال الإرهاب التى وقعت فى مصر بحيث اعتقد بوجود تحالف بين هذه الحركات والأحزاب لإسقاطه بدعم الجماعات الإرهابية، ورأى أن أى نصر تحققه أى حركة دينية فى دولة عربية ، بل أى وجود سياسى علنى لها يشكل دعماً معنوياً للإرهاب أولاً وللإخوان المسلمين ثانياً ، الذين رغم عدم وجود تنظيم شرعى وعلنى لهم إلا أنهم نجحوا فى تحقيق وجود سياسى ونقابى فعال لا يمكن إنكاره . والذى زاد من حساسية ومخاوف النظام فى مصر ما قيل عن وجود معسكرات يتدرب فيها المتطرفون المصريون فى اليمن تحت سيطرة

(*) ٥ يوليو ١٩٩٤.

عناصر من التجمع اليمنى للإصلاح وتستر بعض مسئوليه الذين يتولون مناصب تنفيذية داخل السلطة يستغلونها لتسهيل اتصالات المتطرفين المصريين بزملائهم فى مصر وأفغانستان . وقد استغل الحزب الاشتراكى هذه العملية بعد اعتكاف أمينه العام على سالم البيض فى شهر أغسطس الماضى فى عدن وبداية الأزمات السياسية مع الرئيس على عبد الله صالح قبل نشوب القتال مؤخراً . وكذلك قيام عناصر من تنظيم الجهاد اليمنى بعمليات إرهابية فى الجنوب ضد عناصر الحزب الاشتراكى وإلقاء متفجرات على فنادق ومؤسسات . ولا نريد أن يستغرقنا تتبع هذه التفاصيل بحيث تبعدنا عما نريد الوصول إليه .. لكننا نشير بسرعة إلى أن اتصالات حدثت بين المسئولين فى صنعاء والقاهرة وبين وزيرى داخلية البلدين وتم تسليم عدد من المصريين المطلوبين ولا توجد تفاصيل أخرى وافية . إنما المهم هنا أن هذا كله لعب دوراً أساسياً فى دفع مصر إلى إبداء ميل ملحوظ للانفصاليين تم العدول عنه مؤخراً .. ومادامت مصر قد عادت للموقف الطبيعى الذى كان يجب أن تتخذه من البداية فإن عودتها لابد أن تشمل الاتصال فوراً بالتجمع اليمنى للإصلاح . فهو حزب شرعى وشريك فى السلطة وله وجود شعبى ويتكون من عدة تيارات وأجنحة حتى تكون قادرة على أن تجمع بنفسها القدر الذى تحتاجه من المعلومات وتكون لها علاقاتها مع الحزب أو بعض أجنحته على أقل تقدير وأن تكف عن إظهار عدائها للأحزاب الدينية فى العالم العربى والتى تعمل بشكل علنى وشرعى ، وتخوض انتخابات برلمانية ولها ممثلون جاءوا بإرادة شعبية . وأن تعود نفسها على التعامل معها مباشرة حتى لا تبدو وكأنها ضد الديمقراطية فى العالم العربى وبأن تكون أكثر ثقة فى نفسها وفى نفوذها الساحق فى اليمن الذى لا تتمتع بمثله أى دولة فى العالم بحيث لا يتحمل أى نظام أو حزب عبء معاداتها أو خصومتها أو الإضرار بها ●

الإعلام المصرى.. وهولاكو اليمن (*)

لم تكن هناك مفاجأة فى انتصار الشرعية الدستورية فى اليمن واندحار الانفصاليين ، وارتفاع راية الإرادة الشعبية ، ولم تكن هناك أيضاً مفاجأة فى حدوث ما توقعناه من أن كل من يراهن على نجاح الانفصال وتشجيعه ومساعدته والترويج له فى دعاياتهم ووسائل إعلامهم الجبارة الكاسحة ، سوف يخسرون رهانهم .

ذلك أن الانفصال بجميع المقاييس جريمة وطنية وأخلاقية ارتكبتها مجموعة صغيرة جداً فى الحزب الاشتراكى ضد إرادة جماعية حرة للشعب اليمنى بجميع طبقاته وفئاته الاجتماعية ومذاهبه الدينية وأحزابه السياسية ، وعلى رأسها الحزب الاشتراكى ذاته ، ولم يكن ممكناً أن تمر هذه المؤامرة بالسهولة التى تخيلها الانفصاليون ومن شجعوهم ووعدوهم بالمساعدة لأنهم لا يواجهون الشعب اليمنى كله ، ولا يحظون بأى تأييد داخل الحزب الاشتراكى الذى يتزعمونه فقط، وإنما لأن القوى العالمية الحاكمة الآن ، وعلى رأسها أمريكا ودول أوروبا الغربية أعلنت معارضتها له . وبالتالى فقد أصبح الطريق مسدوداً أمام الذين وعدوا الانفصاليين بتوفير دعم دولى لهم . فنهاية الانفصال كانت معروفة مقدماً . مهما طال أمد القتال ، وتصفيته بأى وسيلة كانت لازمة . وإن تطلبت تضحيات ثقيلة ومريرة حتى وإن جلب اليمنيون على أنفسهم عداء الأقربين والأبعدين . إذ لم يحدث فى التاريخ كما لا يمكن لعاقل أن يتقبل نخاذل نظام حاكم فى أى بلد عن مقاتلة ومطاردة جماعة تعلن استقلالها بجزء من الوطن وقبوله بها إرضاء لدول أخرى، أو اتقاء لغضبها ، أو مجاملتها ، بتنفيذ مقترحات لها ، تؤدى

(*) ١٥ يوليو ١٩٩٤.

إلى تحويل إعلان الانفصال إلى واقع حقيقى . ولو فعلّ النظام الحاكم فى اليمن ذلك لكان قد ارتكب جريمة وخيانة تفوق جريمة وخيانة الانفصاليين.

ويخطئ من يعتقد أن على سالم البيض ومن معه ، اضطروا لإعلان الانفصال بعد أن استخدم الرئيس على عبد الله صالح القوة ضدهم لأنهم فى الحقيقة أعلنوه دون أن يذيعوه علناً أو يصدروا به بياناً عندما امتنعوا عن تنفيذ ما تم الاتفاق عليه فى وثيقة العهد والاتفاق ، وعندما قاموا بزيارات لدول كانت إعلاناً لا عن تحديهم لرئاسة بلادهم فقط ، وإنما إهانتها ، والتقليل من شأنها أمام رؤساء الدول التى زاروها عندما تمت معاملتهم كرؤساء دول لليمن وكأنه لا يوجد رئيس له اسمه على عبد الله صالح . ورغم كل ما حدث منهم ورغم أنهم السبب فى كل هذا الخراب والدمار والخسائر وأعداد القتلى والجرحى التى أصابت شعباً فقيراً ، فقد أصدر الرئيس اليمنى عفواً عاماً عنهم وسمح لهم باستئناف نشاطهم السياسى ولم يتم حل الحزب الاشتراكى ، ولا أُلغيت الحريات ، أو مجلس النواب ، بدعوى أن البلاد فى حالة حرب ، ولا يزال للاشتراكيين ممثلوهم فى المجلس ، ولم تصادر الصحف ولم تصب مسيرة الديمقراطية بأى انتكاسة . ومع ذلك لا يزال الإعلام المصرى الرسمى وبعض الصحف المعارضة تقوم بعملية التشويه المتعمدة للحقائق وفى إظهار حنقها وعدائها الذى لا نفهم له أى سبب يتعلق بمصلحة بلادنا الوطنية ، وذلك بتضخيم بعض الحوادث والاعتداءات التى تعرض لها بعض المدنيين فى مدينة عدن من سلب ونهب وتصويرها على أن المدينة بأجمعها تتعرض للسلب والعقاب الجماعى . وأنه تمت استباحتها من جانب الشماليين .

رغم أن نسبة كبيرة من الذين قاموا بعمليات السلب هم من سكان عدن ذاتها ومن بعض الشماليين وهى عناصر توجد فى أى مناسبة تسود فيها

الفوضى إلى حد ما حيث تقوم بالسرقة والنهب، وقد حدث ذلك فى مصر أثناء حريق القاهرة فى يناير سنة ١٩٥٢ وفى الانتفاضة الشعبية فى ١٨ ، ١٩ يناير سنة ١٩٧٧ ، وحتى فى أمريكا فى أحداث شيكاغو منذ أكثر من عام .

وتغافلت وسائل الإعلام عامدة متعمدة عن المساعدات التى ترسلها الحكومة لسكان عدن والمساعدات التى يقدمها حزب التجمع اليمنى للإصلاح وهو حزب دينى وجماعة الجهاد المتطرفة من باب الدعاية ، ووصلت الأمور ببعض الصحف الحكومية فى تعليقاتها أن تطلق على الرئيس اليمنى لقب هولاكو . دون أن تلاحظ التناقض الذى تقع فيه عندما تنشر أيضاً أنباء سحب القوات المسلحة من عدن وعدم احتجاز أى عسكريين من قوات الجنوب الذين شاركوا فى القتال ضد الشرعية والإعلان عن استمرار من يريد منهم البقاء فى الجيش .

وهو ما لا يمكن أن يصدر عن نظام ينتقم من خصومه الذين رفعوا السلاح فى وجهه ، ومع ذلك يصعب على هؤلاء الناس أن يذكروا الحقائق لأنهم احترفوا غير ذلك •

الانفصاليون ومحاولة التوريط !! (*)

سوف تكشف الأيام القادمة عن المستوى الذى وصل إليه الانفصاليون فى اليمن . فلم يكتفوا بالتآمر على وحدة بلادهم ومصالح شعبهم مع دول خارجية . وإنما أرادوا التآمر على الشعب المصرى وقتل أبنائه واستنزاف موارده بمحاولة توريط نظام الحكم فى إرسال قوات عسكرية لمساندتهم ضد قوات الشرعية الدستورية .. ونحن لا نقول ذلك من باب التحامل أو العداء للمجموعة المحدودة من الانفصاليين . وإنما قاله الرئيس مبارك فى الحديث الذى أدلى به إلى صحيفة الفيجارو الفرنسية ونشرته الأهرام فى عددها الصادر يوم الاثنين الماضى ، إذ قال الرئيس بالنص :

«كانوا يريدون أن نعترف بهم لكى نرسل إليهم بقوات، وأنا لم أكن مستعداً لإرسال جندى واحد» .

وأشار الرئيس إلى وجود دعم خارجى للانفصاليين عندما أضاف :

«إن بعض الدول ساعدت الجنوب . ولكن دولاً عديدة أخرى ساعدت الشمال» . فإذا ما كانت الدول التى قيل أنها ساعدت الشمال هى العراق المحاصر الذى فقد استقلاله الحقيقى ، والسودان الفقير المحاصر بدوره والغارق فى الحرب فى الجنوب . وإيران التى يسهل على القوات الأمريكية المنتشرة فى الخليج بحراً وجواً مراقبتها واعتراض أى إمدادات .. فما هى الدول التى ساعدت الجنوب وتدخلت لصالح الانفصاليين ؟

هذه ليست قضيتنا . لكن ما يهمنا هو تلك الجرأة التى واتت مجموعة أفراد متآمرين لا يعبرون حتى عن حزبهم فى الموقف الذى اتخذوه لكى يتبجحوا ويطلبوا من أكبر دول عربية أن ترسل ضباطها وجنودها لتشن

(*) ٧ سبتمبر ١٩٩٤.

حرباً ضد دولة عربية عضو فى الجامعة العربية ومرتبطة باتفاق دفاع مشترك معها ولتقوم بتجييش هذه الدول لحسابهم . من شجعهم على هذه الجرأة ؟ وما هى الدلائل التى رأتها هذه العصابة وجعلتها تعتقد أن مصر وشعبها وجيشها وجهاز مخابراتها ومكانتها وارتباطاتها العربية والدولية وكرامتها يمكن تسخيرها كلها لخدمة وتنفيذ مؤامرتها السوداء ؟

إن هذه العصابة المتآمرة أهانت بلادنا بمجرد أن تلفظت بهذا الطلب وكما قلنا سوف تكشف الأيام القادمة عن الكثير. خاصة عندما يتكلم الأمريكيون . لكن المهم الآن أن تقوم القيادة اليمنية ببذل أقصى جهودها ودون كلل لإنهاء آثار الانفصال بألا تسمح بأى انتكاسة عن الديمقراطية وأن تعمقها ، لأن هذا هو الضمان الوحيد لمواجهة أى تآمر ولاستمرار تأييد أمريكا وأوروبا لها ، وأن تفرض سلطة الدولة وتضرب بدون هوادة أى محاولة للانتقاص منها ، وأن تستعيد علاقاتها القوية مع مصر ، ولا تسمح بتقليص نفوذها الأدبى والتاريخى ، وأن تبذل جهوداً مضاعفة للمصالحة مع السعودية ، لأنه ليس من مصلحة الدولتين استمرار التوتر بينهم ولأن اليمن لا يمكن أن يستقر نهائياً إلا إذا استقرت علاقاته بالسعودية . وكذلك المصالحة مع الكويت .

• المطلوب غلق ملف حرب الخليج ومحاولة الانفصال الفاشلة وآثارها

اليمن وأحلام لطفى الخولى الساذجة (*)

رغم مضى حوالى شهر على نشر مقال الأستاذ لطفى الخولى بعنوان "يمن ضد يمن" . فى مجلة الوسط التى تصدر فى لندن عن جريدة الحياة بتاريخ ٨ من الشهر الماضى - أغسطس - فإنه لا يزال وسيظل صالحاً للتعليق عليه ، لأنه يكشف عن حالة خطيرة تنتاب بعض كتابنا تجعلهم يكتبون كلاماً يحتاج المرء إلى قراءته مرات ومرات حتى يصدق أولاً أنهم كتبوه، ونحن لا نريد الإشارة إلى ما قيل عن أن الأستاذ الخولى أعلن توبته فى السعودية واعتذاره عن مهاجمتها فى مراحل معينة وامتداح سياساتها وخلع ردائه الماركسى .. فهو حر .. لأن هناك نقاطاً إيجابية فى السياسات السعودية لا يمكن لإنسان منصف أن ينكرها . مهما اشتط فى خلافه معها . فلا يمكن إنكار مساندتها مصر بعد هزيمة يونيو ١٩٦٧ بمساهمتها مع الكويت وليبيا فى مؤتمر القمة العربى بالخرطوم فى تعويضها عن فقدانها دخل قناة السويس ، ودعمها المالى لنا أيام السادات وفى حرب أكتوبر ، ووقف ضخ البترول ودعمها العراق أثناء حربه مع إيران ، ولمنظمة التحرير الفلسطينية قبل خلافها معها . المهم أننا نستطيع أن نسرد قائمة طويلة لوقائع تستحق السعودية عليها الإشادة ، لكن أن يحاول الأستاذ لطفى الخولى مجاملة السعودية بالدعوة العلنية لإهدار استقلال اليمن ووضعه تحت وصايتها واختراع وقائع وحقائق بجرأة لا يمكن تخيلها فهذا نوع غير مسبوق فى النفاق السياسى الذى لم يشهد له التاريخ مثيلاً . والذى أعتقد أن نفوس السياسيين السعوديين تعافه وتأبه . فالأستاذ الخولى اجتهد فى تطويع ثقافته الماركسية لتحليل الأوضاع فى اليمن بأن صور الحرب التى

(*) ٨ سبتمر ١٩٩٤.

تسببت فيها مجموعة انفصالية مغامرة فى الحزب الاشتراكى بأنها بين مجموعات طامعة فى الحكم . أحدها تمثل البداوة القومية ويقصد بها الشرعية الدستورية ، والثانية تمثل البداوة اليسارية ويقصد الحزب الاشتراكى ، وتنبأ بوقوع حرب مريرة أسماها "الجحيم اليمنى"وحتى يمكن منعها اقترح تفويض جامعة الدول العربية أن تفرض وصاية اجتماعية وسياسية على اليمن وإدارته لفترة زمنية محددة وبمهمات محددة تستهدف نزع فتيل دائرة الموت وضمان الحقوق السياسية وغيرها لليمنيين ، وأضاف الخولى بالنص "بيد أن الجامعة العربية فى حالتها الحاضرة أعجز من أن تقوم بالوصاية على بوتيك وليس دولة . كما أن هذه الوصاية لابد أن تستند إلى مطلب شرعى من الجماعات السياسية والنقابية والاجتماعية أيضاً . هذا يعنى أن على كل القوى ذات الوزن فى الجامعة أن تأخذ المبادرة وتسلح آلية الجامعة بما تحتاج إليه لتنفيذ هذا الغرض بالمعاونة مع الجماعات اليمنية الديمقراطية المعادية لمنطق الكوميديا السوداء والبداوة القومية والبداوة اليسارية" .

وقد كان ممكناً ألا تفتح هذه القضية اكتفاء بما قاله عنها فى المقال من أنه قد يبدو الأمر مجرد أحلام ساذجة لولا أنه ألمح إلى احتمال أن يفتح صفحة الحوار القومى فى الأهرام التى يشرف عليها لمناقشة ما طرحه . إذ قال هذا مجرد اجتهاد يلح فى طلب اجتهادات أخرى . وإدارة الحوار القومى حولها. وهكذا ينكر لطفى الخولى أن هناك دولة اسمها اليمن . ولها حكومة معترف بها وعضو فى الجامعة العربية وفى الأمم المتحدة ويطالب بوضعها تحت الوصاية . بأن تحكمها وتديرها الدول القادرة فى جامعة الدول العربية . وكان عليه أن يصل بشجاعته إلى نتيجتها المنطقية بأن يطالب بوضع اليمن تحت وصاية السعودية . بعد أن تتلقى الجامعة العربية

طلباً بذلك من الجماعات اليمنية الموالية لها . إذ مادام سيادته يستبعد أصحاب البداوة اليسارية وهم الحزب الاشتراكى ، وأصحاب البداوة القومية وهم حزب المؤتمر الشعبى العام والتجمع اليمنى للإصلاح. وثلاثتهم حصلوا على أغلبية الأصوات فى الانتخابات الأخيرة فلم يتبق إلا الجفرى والأصنج المرتبطان بالسعودية . هل هذا كلام يكتبه لطفى الخولى الكاتب والمفكر الماركسى فى نهاية المطاف؟!

وهل إذا أراد مجاملة السعودية فإنه يطالب علناً بوضع اليمن تحت وصايتها فما الذى يدفعه إلى ذلك وبإمكانه أن يمتدحها فى الأهرام . لا فى الوسط بطريقة أليق بالنسبة إليه وترضى السعوديين ولا يحرجهم بهذا القدر غير المعقول من النفاق السياسى ؟! ●

اليمن وعورة الإعلام المصرى (*)

لو أن هذه حكومة تحترم الرأى العام لأمرت وسائل الإعلام الرسمية أن تعيد إذاعة الحديث الهام الذى أجراه الزميل محفوظ الأنصارى رئيس تحرير جريدة الجمهورية مع الرئيس اليمنى على عبد الله صالح ونشرته فى عددها الصادر يوم الخميس الماضى . لأنه من حق الشعب المصرى أن يعرف الحقائق ووجهات النظر اليمنية فيما وقع أثناء الحرب ضد الحركة الانفصالية . وهى الحقائق ووجهات النظر التى أخفتها وسائل الإعلام المصرية وقدمت وقائع لا وجود لها وكانت تميل بوضوح إلى جانب الانفصاليين وتتعاطف معهم مما أفقدنا ثقة وتعاطف الشعب اليمني كله رغم أننا فى نفس الوقت كنا نقول أننا نسعى لحل الخلاف بين المتقاتلين ونريد الخير للشعب اليمنى . وفى أى دولة ديمقراطية تحترم شعبها يتم تقديم كل الحقائق له وتجرى وسائل الإعلام من صحافة وتليفزيون أحاديث ومقابلات مع رؤساء وكبار مسئولى الدول التى تشتبك معها هذه الدولة فى حرب أو تدخل معها فى خصومة ، يعرفون فيها وجهات نظرهم ويهاجمون هذه الدولة الديمقراطية ورئيسها دون أن يجرؤ أحد على اتهام الصحفيين الذين أجرو هذه المقابلات وأذاعوها على الرأى العام فى بلادهم بالعمالة والتخريب . حدث هذا أثناء حرب الخليج ضد العراق ، إذ كان صدام حسين ضيفاً شبه يومى على شبكات التليفزيون والصحافة الأمريكية والإنجليزية والفرنسية والإيطالية والألمانية لأن هذه دول تحترم شعوبها ونحن لم نكن نحارب ضد الشرعية الدستورية فى اليمن ولا كنا فى خصومة معها كما زعمنا ، ومع ذلك لم يشاهد المصريون وسائل إعلامهم

(*) ١٠ سبتمر ١٩٩٤.

تقدم لهم وجهات نظر المسئولين اليمنيين الشرعيين وإنما كان التحيز ضدهم واضحاً ، ورغم أن الحرب انتهت .. فلم تقم وسائل الإعلام بواجبها تجاه الرأى العام المصرى ، ولكن هل كان الإعلام المصرى الرسمى يجرؤ على إذاعة حديث للرئيس اليمنى يقول فيه بالأرقام كما قال للأنصارى بأن دولة عربية شقيقة دفعت للمتآمرين لتحقيق الانفصال مبلغاً وصل إلى ألفين وستمائة مليون دولار وأن دولة شقيقة أخرى دفعت ألف وثلاثمائة مليون دولار أخذها سالم البيض ومن معه فى أكياس وبعضها شيكات لشراء سلاح من روسيا وأوكرانيا وبلغاريا ولرشوة البعض ؟! أى أن ما أخذه البيض ورفاقه يعادل تقريباً نصف المبلغ الذى اتفقت دول إعلان دمشق الخليجية على تقديمه لمصر وسوريا . ولم نتسلم منه دولاراً واحداً حتى الآن بعد هذه السنوات . وبعد كل ما قمنا به فى الحرب ضد العراق . طبعاً لم يكن ممكناً أن تقدم الحكومة للرأى العام هذه الحقائق ، حتى لا تضطر بعدها للاعتذار مثلما فعلت فى قضية الوساطة بين العراق والكويت . وطبعاً سيكون من المستحيل أن توجه مصر الدعوة إلى على عبد الله صالح لزيارتها ، كما طلب بنفسه بطريق غير مباشر فى حديثه مع الأنصارى - حتى لا تضطر لما هو أكثر من النفى - فهل هذه مصر بمكانتها وثقلها وهل هذه هى الديمقراطية غير المسبوقة التى تطبقها ؟ على كل حال لقد قام محفوظ الأنصارى بعمل يستحق التهنئة عليه خاصة أن موقفه المعادى للانفصال منذ بدايته كان واضحاً فى مقالاته بالجمهورية فستر بذلك جزءاً من عورة الإعلام المصرى •

مطلوب وساطة أمريكية بين مصر واليمن (*)

لا حل للخلاف الذى يسمم جو العلاقات بين مصر واليمن إلا بوساطة أمريكية بينهما تضع له حداً . فمصر لا تكف عن اتهام اليمنيين بإقامة معسكرات فى أراضيهم لتدريب الإرهابيين المصريين ، واليمنيون ينفون بدون أن يصدقهم المصريون .. وآخر من نفى هذا الاتهام الرئيس على عبد الله صالح فى الحديث الذى أجراه معه محفوظ الأنصارى ونشرته الجمهورية يوم الخميس الماضى ، إذ قال بالنص «المشكلة أن عدداً من قادة الحزب الاشتراكى - أيام كانوا فى الحزب - عملوا من أجل الوقيعة بيننا وبين مصر لأن مصر تعانى من التطرف والإرهاب ، نقلوا إليهم معلومات مضللة عن وجود معسكرات لتدريب المتطرفين المصريين وغير المصريين فى اليمن ، إن مثل هذه الأعمال مخالفة للقانون عندنا ولا نسمح بها لقد اعتقد الإخوة فى مصر أن التطرف الموجود فى مصر ممتد ومرتبط بالعناصر نفسها».

وقال الرئيس اليمنى : «أما عن تدريب الإرهابيين هنا فهذه تهمة غير صحيحة وليس صحيحاً أن بعض قيادات الإصلاح هى التى ترعى الإرهاب وتدرب عناصره ، والمسألة بدأت بوقيعة من قادة الحزب الاشتراكى خاصة محافظ عدن عندما قدم تقريراً لمصر وثبت كذبه لأنه لم يستطع أن يسلم المتطرفين المصريين الذين يتدربون على عمليات الإرهاب فى مراكز قريبة من عدن !»

وبهذا تكون أعلى سلطة يمنية قد نفت الادعاءات المصرية ويصبح لزاماً علينا إما أن نصدقه ونغلق هذه الصفحة نهائياً ونكف عن ترديد هذه

(*) ١٣ سبتمبر ١٩٩١.

الاتهامات من حين لآخر ، أو أن نقدم ما لدينا من أدلة دامغة تؤكد صحتها... وبما أننا لم نقدم دليلاً حتى الآن ولاتزال الشكوك تملأ نفوس المسئولين المصريين تجاه اليمنيين فلابد من الالتجاء إلى طرف ثالث صديق لمصر ولليمن ويثق الطرفان فيه وفى أنه لن يتستر على طرف ضد آخر ولن يجامل إحداهما على حساب الآخر ويملك من الإمكانيات الهائلة ما يمكنه من إعطاء معلومات حاسمة .. هذا الطرف هو أمريكا التى بإمكانها أن تمسح اليمن شبراً شبراً بأقمارها الصناعية وبجهاز مخابراتها وبالمعلومات التى تتدفق عليها عن اليمن بوفرة بعد أن أصبحت لها شعبية ملموسة لرفضها الانفصال وتأييدها الوحدة على حساب شعبيتنا الكاسحة التى كانت لنا قبل أن تتخذ الموقف الغامض والمنحاز عملياً للانفصاليين.. ولا أعرف إن كان مقبولاً منى أن أطلب من الرئيس اليمنى أن يبادر بالتقدم بهذا الطلب إلى أمريكا وأن تحقق فى كل ما تقوله مصر وتقدم ما لديها من معلومات إلى المصريين فإذا ثبت وجود معسكرات لتدريب الإرهابيين المصريين يصبح على الرئيس اليمنى إغلاقها ومحاكمة اليمنيين الذين فتحوها وأداروها وتسليم المطلوبين إلى مصر إذا كانت قد صدرت ضدهم اتهامات. أما إذا نفى الأمريكيون فعلينا أن نغلق هذه الصفحة نهائياً حتى لا يسوء موقفنا لدى الشعب اليمنى أكثر مما ساء ، لأن القضية فى هذه الحالة لن تكون وجود إرهابيين ، إنما لأننا نريد أشياء أخري لا نجرؤ على أن نفصح عنها ، نطالب الرئيس اليمنى بالإسراع بذلك لمصلحة مصر التى قدمت لليمن تضحيات جسيمة من دماء الآلاف من ضباطها وجنودها البواسل ومن أموالها الشحيحة والتى لابد أن يظل لها وجودها ونفوذها القوى الذى يعلو على نفوذ ووجود أى دولة أخرى . لأننا الذين حاربنا مع اليمنيين .. بينما حاربهم وحاربنا الذين يرثوننا الآن ، وإذا كان فى مصر من

يفرط في هذا التراث والنفوذ فإن مصلحة اليمنيين البعيدة أن يحافظوا عليه حفاظاً للتوازنات السياسية في علاقاتهم مع الدول الأخرى إلى أن تفيق مصر وتدرك مكانتها وقيمتها . أما إذا كان هناك في مصر من لا يرضى عن تجربة اليمن الديمقراطية وعلى أنها منحت للأحزاب الدينية حق العمل السياسي ويريدها أن تتراجع عن ذلك حتى لا تشجع القوى الدينية في مصر للمطالبة بالمعاملة بالمثل ، فليعلنوا ذلك صراحة ، وليقولوه للأمريكيين أولاً إذا واتتهم الجرأة على ذلك .

مرة أخرى نطالب الرئيس اليمني بطلب الوساطة الأمريكية بينه وبين مصر لإغلاق هذا الملف نهائياً من أجل مصر أولاً وعرفاناً بما قدمته وليساعدها على أن تحافظ على نفوذ وتراث سال من أجله دم ضباطها وجنودها البواسل !! •